سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الْأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ

7

فَيْضُ فِي الْوِعَاءِ

ذِكْرِ أَوْقَاتِ وَأَمَاكِنِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ

إِعْدَادُ

أُمِّ خَدِيجَةَ الدَّوْسَرِيِّ الْأَثَرِيَّةِ

فَيْضُ الْوِعَاءِ
فِي
ذِكْرِ أَوْقَاتِ وَأَمَاكِنِ
إِجَابَةِ الدُّعَاءِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤

مكتبة أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الْأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ
7

فَيْضُ الْوِعَاءِ فِي ذِكْرِ أَوْقَاتِ وَأَمَاكِنِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ

إِعْدَادُ
أُمِّ خَدِيجَةَ الدَّوْسَرِيِّ الْأَثَرِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ
الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾ [آلُ عِمْرَانَ:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواِ اللّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النِّسَاءُ:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الْأَحْزَابُ:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ،،

فَهَذَا بَحْثٌ مُتَوَاضِعٌ جَمَعْتُ فِيهِ أَوْقَاتُ، وَأَمَاكِنُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَذَكَرْتُ فِيهِ الْأَدِلَّةُ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَخَرَّجْتُ الْأَحَادِيثَ، وَذَكَرْتُ دَرَجَتَهَا مِنْ حَيْثُ الصِّحَّةُ، لِيَسْهُلَ

عَلَىٰ الْقَارِئِ مَعْرِفَةُ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي أَوْقَاتِ، وَأَمَاكِنِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ[1]، لِيُعْمَلَ بِهِ، وَحَتَّىٰ يَعُمَّ النَّفْعُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هُودٌ: ٨٨].

* وَالْفَضْلُ فِي هَذَا الْبَحْثِ يَعُودُ إِلَىٰ الْمَوْلَىٰ جَلَّ فِي عُلَاهُ، ثُمَّ إِلَىٰ شَيْخِي الْوَالِدِ الْمُحَدِّثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ، وَإِلَىٰ شَيْخَتِي الْوَالِدَةِ الْفَاضِلَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ حَفِظَهُمَا اللهُ، حَيْثُ شَجَّعَانِي عَلَىٰ هَذَا الْعَمَلِ الْمُتَوَاضِعِ، الَّذِي أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ مِنْ خِلَالِهِ أَنْ يَرْزُقَنَا الْإِخْلَاصَ، وَالْقَبُولَ، وَيَكُونَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمَا؛ وَإِلَيْهِمَا أُهْدِيهِ:﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَىٰ اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ٨٨، ٨٩]، وَلِلْعِلْمِ فَقَدْ تَمَّ مُرَاجَعَةُ هَذَا الْبَحْثِ مِنْ قِبَلِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ حَفِظَهُ اللهُ، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

جَمَعَتْهُ الْفَقِيرَةُ إِلَىٰ اللهِ

أُمُّ خَدِيجَةَ الدَّوْسَرِيُّ الْأَثَرِيَّةُ

---

١) وَقَدْ ذُكِرَتْ بَعْضُ الْمَسَائِلِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَهِيَ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابُ، وَبَعْضُهَا ضَعِيفَةٌ، وَلِذَلِكَ جُرِّدَتْ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، فَانْتَبِهْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ أَسْتَعِينُ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى فَضْلِ الدُّعَاءِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٨٦]، فَالْآيَةُ الْكَرِيمَةُ دَلَّتْ عَلَىٰ أَنَّ الدُّعَاءَ مِنَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ، وَهُوَ امْتِثَالٌ لِأَمْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غَافِرٌ: ٦٠]، فَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الدُّعَاءَ يُسَلِّمُ الْعَبْدَ مِنَ الْكِبْرِ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تُحْفَةِ الذَّاكِرِينَ» (ص٢٨):(وَالْآيَةُ الْكَرِيمَةُ دَلَّتْ عَلَىٰ أَنَّ الدُّعَاءَ مِنَ الْعِبَادَةِ، فَإِنَّهُ تَعَالَىٰ أَمَرَ عِبَادَهُ أَنْ يَدْعُوهُ، ثُمَّ قَالَ:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غَافِرٌ: ٦٠]؛ فَأَفَادَ ذَلِكَ أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ، وَأَنَّ تَرْكَ دُعَاءِ الرَّبِّ -سُبْحَانَهُ- اسْتِكْبَارٌ، وَلَا أَقْبَحَ مِنْ هَذَا الِاسْتِكْبَارِ، وَكَيْفَ يَسْتَكْبِرُ الْعَبْدُ عَنْ دُعَاءِ مَنْ هُوَ خَالِقٌ لَهُ، وَرَازِقُهُ، وَمُوجِدُهُ مِنَ الْعَدَمِ، وَخَالِقُ الْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَمُحْيِيهِ، وَمُمِيتُهُ، وَمُثِيبُهُ، وَمُعَاقِبُهُ؟، فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الِاسْتِكْبَارَ طَرَفٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشُعْبَةٌ مِنْ كُفْرَانِ النِّعَمِ). اهـ

وَقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ

الْمُحْسِنِينَ﴾ [الْأَعْرَافُ: ٥٥، ٥٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غَافِرٌ: ١٤].

وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، وَقَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غَافِرٌ: ٦٠].(١)

فَالْحَدِيثُ الشَّرِيفُ: يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ لِلَّهِ تَعَالَىٰ؛ بَلْ هُوَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «شَأْنِ الدُّعَاءِ» (ص٥): (قَوْلُهُ ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**»: مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُعْظَمُ الْعِبَادَةِ، أَوْ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ).اهـ

* فَإِذَا كَانَ الدُّعَاءُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَةِ، وَالْمَكَانَةِ الرَّفِيعَةِ، فَأَجْدَرُ بِالْعَبْدِ أَنْ يَتَفَقَّهَ فِيهِ حَتَّىٰ يَدْعُوَ اللهَ عَلَىٰ بَصِيرِهِ... فَذَلِكَ أَرْجَىٰ لِقُبُولِ دُعَائِهِ، وَ إِجَابَةِ مَسْأَلَتِهِ(٢).

❁ ❁ ❁

(١)حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ص١٦١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ص٤٥٦)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ص٣٥٨).

(٢) انْظُرِ: «الدُّعَاءَ» لِلْحَمَدِ (ص٤).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَوْنَكَ يَا رَبِّ يَسِّرْ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى أَوْقَاتِ وَأَمَاكِنِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ

أَوَّلًا: أَوْقَاتُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ:

(١) لَيْلَةُ القَدْرِ.(١)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟»، قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». حَدِيثٌ ضَعِيفٌ(٢). أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٥/ ٥٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (٢/ ١٢٦٥)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٦/ ١٨٢).

(٢) دُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، وَقَبْلَ التَّسْلِيمِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَىٰ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَىٰ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ

---

(١) وَإِجَابَةُ الدُّعَاءِ فِيهَا، لِلْأَدِلَّةِ الْعَامَّةِ فِي فَضْلِهَا، وَلِعِظَمِ أَمْرِهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَلِأَنَّهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

(٢) وَمَعْنَاهُ: صَحِيحٌ، فَلَا بَأْسَ بِالدُّعَاءِ بِهِ مُطْلَقًا.

* وَيُسْتَأْنَسُ بِهِ.

أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٨٣٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٠٢)، وَفِيهِ:(ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ المَسْأَلَةِ مَا شَاءَ).

(٣) جَوْفُ اللَّيْلِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَه». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢/ ٥٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١/ ٥٢١).

(٤) سَاعَةٌ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ:

عنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١/ ٥٢١).

(٥) بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الدُّعَاءَ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَادْعُوا». حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، فِي «سُنَنِهِ» (١/ ٤١٥)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (١/ ١٤٤)، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ» (ج١ص٢٦١).

(٦) سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ[١]:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَالَ: فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١/ ٢٥٣)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٨٣)، وَفِي رِوَايَةٍ: (وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ)؛ أَيْ: قَصِيرَةٌ غَيْرُ طَوِيلَةٍ.

(٧) فِي السُّجُودِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١/ ٣٥٠).

(٨) عِنْدَ الِاسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ لَيْلًا؛ بِالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ:

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ[٢] مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣/ ٣٩).

---

(١) الْأَوْقَاتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ كُلُّهَا تُرْجَىٰ فِيهَا إِجَابَةُ الدُّعَاءِ؛ فَهَذِهِ السَّاعَةُ تَكُونُ فِي أَثْنَاءِ الْجُمُعَةِ كُلِّهَا، لَا تُحَدَّدُ فِي أَيِّ سَاعَةٍ؛ فَعَلَىٰ الْعَبْدِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ فِي سَاعَاتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَىٰ قَدْرِ اسْتِطَاعَتِهِ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

فَائِدَةٌ: قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ رحمه الله: (مَا وَرَدَ مِنَ الدُّعَاءِ مُقَيَّدًا بِدُبُرِ الصَّلَاةِ؛ فَهُوَ قَبْلَ السَّلَامِ، وَمَا وَرَدَ مِنَ الذِّكْرِ مُقَيَّدًا بِدُبُرِ الصَّلَاةِ، فَهُوَ بَعْدَ الصَّلَاةِ). اهـ انْظُرْ: «الدُّعَاءَ» لِلْحَمَدِ (ص٥٤).

(٢) تَعَارَّ: اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ.

(٩) عِنْدَ الْمُصِيبَةِ بِالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٥٦]، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢/ ٣٩).

(١٠) حَالَةُ إِقْبَالِ الْقَلْبِ عَلَىٰ اللهِ، وَاشْتِدَادِ الْإِخْلَاصِ:

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّىٰ أَوَوْا المَبِيتَ إِلَىٰ غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ - شُرْبُ الْعَشِيِّ - قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلَا مَالًا فَنَاءَ بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّىٰ نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَىٰ يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا [فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ - الصِّيَاحُ بِبُكَاءٍ بِسَبَبِ الجُوعِ - عِنْدَ رِجْلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّىٰ طَلَعَ الْفَجْرُ] حَتَّىٰ بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ [كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ] فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي، حَتَّىٰ أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي [فَقَالَتْ لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّىٰ تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّىٰ جَمَعْتُهَا] فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَىٰ أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّىٰ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ [قَالَتِ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ] فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا] وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ [فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ] غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ (أَيْ: ثَمَنَهُ) غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّىٰ كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَىٰ مِنْ أَجْرِكَ، مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٢٧٢)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٩٥٠)، (٦٩٥١).

(١١) دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَىٰ الْيَمَنِ: « إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١٤٩٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٢٢، ١٢١).

(١٢) دَعْوَةُ الْمُضْطَرِّ عِنْدَ الْإِخْلَاصِ:

قال تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النَّمْلُ: ٦٢].(١)

ثَانِيًا: أَمَاكِنُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ:

(١) عِنْدَ رَمْيِ الْجَمْرَةِ الصُّغْرَىٰ، وَالْوُسْطَىٰ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «كَانَ إِذَا رَمَىٰ الجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ مِنًى يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَىٰ بِحَصَاةٍ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا، فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو، وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ، ثُمَّ يَأْتِي الجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَىٰ بِحَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ ذَاتَ اليَسَارِ، مِمَّا يَلِي الوَادِيَ فَيَقِفُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو، ثُمَّ يَأْتِي الجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»

---

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ ﷺ فِي «الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» (١٣/ ٢٢٣): (ضَمِنَ اللهُ إِجَابَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ، وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الضَّرُورَةَ إِلَيْهِ بِاللَّجَأِ تَنْشَأُ عَنِ الْإِخْلَاصِ، وَقَطْعِ الْقَلْبِ عَمَّا سِوَاهُ). اهـ

(٢/ ١٩٤).

(٢) الدُّعَاءُ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ، أَوْ دَاخِلَ الْحِجْرِ:

عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «لَمَّا دَخَلَ البَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢/ ٩٦٨).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الكَعْبَةَ، هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِلالًا، فَسَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، صَلَّىٰ بَيْنَ العَمُودَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ»[1]. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣/ ٤٦٣)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢/ ٩٦٧).

وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الجَدْرِ: أَمِنَ البَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: فَلِمَ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي البَيْتِ؟، قَالَ: «إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ...الْحَدِيثَ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣/ ٤٣٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢/ ٩٧٣).

(٣) دُعَاءُ الْحَاجِّ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الحَرَامِ، بَعْدَ الْفَجْرِ يَوْمَ النَّحْرِ:

قَالَ جَابِرٌ رضي الله عَنْهُ عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثُمَّ رَكِبَ القَصْوَاءَ حَتَّىٰ أَتَىٰ المَشْعَرَ الحَرَامِ فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ، وَهَلَّلَهُ، وَوَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّىٰ أَسْفَرَ جِدًّا،

---

(١) وَاعْلَمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا دَعَا فِي مَكَانٍ مَا، فَالدُّعَاءُ فِيهِ مُهِمٌّ، فَاحْرِصْ عَلَىٰ الدُّعَاءِ فِيهِ.

* فَأَفَادَ فِعْلَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ الدُّعَاءَ فِي الْكَعْبَةِ مِنْ أَمَاكِنِ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢/ ٨٩١).

(٤) دُعَاءُ الْمُعْتَمِرِ وَالْحَاجِّ، عَلَىٰ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ:

قَالَ جَابِرٌ ﷺ، فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَابِ إِلَىٰ الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٥٨]، «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ»، فَبَدَأَ بالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ رَأَىٰ البَيْتَ فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ، وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ... الْحَدِيثَ». وَفِيهِ: «فَفَعَلَ عَلَىٰ المَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَىٰ الصَّفَا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢/ ٨٨٨).

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ - إِنْ شَاءَ اللهُ- سَائِلَةً رَبِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ فَضْلِ الدُّعَاءِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.....	٧
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَوْقَاتِ وَأَمَاكِنِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ.....	٩

حدثنا وأخبرنا
مكتبة أهل الحديث